صندوق الأمم المتحدة للسكان أكد تدهور الأوضاع في الضفة المحتلة

مليون طفل في غزة بحاجة إلى الدعم النفسي والفتيات يواجهن مخاطر متزايدة

غزة- وفا- في ظل أكثر من عامين من العدوان الإسرائيلي المتواصل والنزوح والخسارة، تتكشف ملامح أزمة نفسية غير مسبوقة في فلسطين، حيث يحتاج أكثر من مليون طفل في غزة إلى الدعم النفسي والاجتماعي، فيما يشعر ٪96 منهم بأن الموت وشيك.

وفي خضم هذه المعاناة، تتزايد المخاطر التي تواجه الفتيات، في ظل انهيار الخدمات الأساسية وتصاعد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية.

وقالت مسؤولة برنامج المراهقين والشباب في صندوق الأمم المتحدة للسكان سيما العلمي لموقع أخبار «الأمم المتحدة»: «لدينا أكثر من مليون طفل في غزة بحاجة إلى خدمات الدعم النفسي والاجتماعي».

وحسب بيانات صندوق الأمم المتحدة للسكان التي استشهدت بها العلمي، يشعر ٪96 من هؤلاء الأطفال بأن الموت وشيك، قائلة إن ذلك «يعكس عمق الخوف والصدمة التي يعيشونها يوميا».

أما بين المراهقين والشباب - الذين غالبا ما يتم تجاهلهم في الأزمات الإنسانية - فإن الخسائر النفسية لا تقل حدة. يعاني نحو ٪61 من اضطراب ما بعد الصدمة، و٪38 من الاكتئاب، و٪41 من القلق. وأضافت: «بشكل مقلق، يفكر واحد من كل خمسة بالغين في الانتحار بشكل شبه يومي».

وأكدت العلمي أن ذلك «ليس مجرد ضائقة نفسية، بل هو حالة طوارئ صحية نفسية واسعة النطاق».

الفتيات أكثر عرضة للخطر

في خضم هذه الأزمة، تعد الفتيات من بين الفئات الأكثر ضعفا. ففي غزة، عاد زواج الأطفال - الذي كان في انخفاض - إلى الارتفاع بشكل حاد. وكانت المعدلات انخفضت من ٪25.5 عام 2009 إلى ٪11 عام 2022، لكنها الآن في ازدياد مجددا مع معاناة الأسر من أجل البقاء.

ووجدت دراسة حديثة أجراها صندوق الأمم المتحدة للسكان أن ٪71 من المستطلعة آراؤهم في غزة أفادوا بزيادة الضغط عليهم لتزويج فتيات دون سن 18 عاما. في فترة رصد قصيرة فقط، تم إصدار أكثر من 400 رخصة زواج لفتيات تتراوح أعمارهن بين 14 و16 عاما- وهي أرقام يرجح أنها أقل من الواقع.

وأوضحت العلمي قائلة: «ترى بعض العائلات في الزواج استراتيجية للبقاء في ظل النزوح والفقر وانعدام الأمن». بينما يعتقد آخرون أنه يوفر الحماية في الملاجئ المكتظة أو يساعد في تخفيف المصاعب الاقتصادية التي تلي انهيار سبل العيش.

وفي عام 2025، كانت حوالي ٪10 من حالات الحمل المسجلة حديثا في غزة بين فتيات مراهقات، وهي زيادة ملحوظة مقارنة بمستويات ما قبل الحرب، وفقا للعلمي.

وفي الوقت نفسه، تراجعت فرص الحصول على الرعاية الصحية بشكل كبير. إذ لا تستطيع سوى ٪15 من المرافق الصحية في غزة حاليا تقديم خدمات التوليد الطارئة ورعاية حديثي الولادة، مما يزيد من خطر حدوث مضاعفات للأمهات الشابات وأطفالهن.

كما يعرض زواج الأطفال الفتيات للعنف. وقالت العلمي: «تشير بعض الأدلة إلى أن ٪63 من الفتيات اللواتي تزوجن في سن مبكرة تعرضن للعنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي».

وتشير التقارير إلى ارتفاع معدلات الطلاق وانتشار الضيق النفسي الشديد بين القاصرات المتزوجات. وفي الحالات القصوى، تكون العواقب مهددة للحياة.

وأشارت إلى أنه «تم توثيق أكثر من 100 حالة انتحار أو محاولة انتحار بين الناجيات من العنف»، مؤكدة أن زواج الأطفال هو شكل من أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي.

شعور مستمر بانعدام الأمن في الضفة الغربية

وبينما لا تزال غزة مركز الأزمة، تتدهور الأوضاع في الضفة الفلسطينية المحتلة أيضا. فقد أدى تصاعد عدوان الاحتلال العسكري وهجمات المستوطنين إلى نزوح السكان، لا سيما في مخيمات اللاجئين، في حين أدت قيود الحركة وإغلاق حواجز الاحتلال العسكرية إلى تعطيل الحياة اليومية وإجبار العديد من المدارس على الإغلاق.

وقالت العلمي إن الأطفال والشباب يعيشون تحت ضغط مستمر وتابعت: «إنهم يواجهون الخوف من المداهمات، وقيود الحركة، وعدم اليقين بشأن سبل العيش والحصول على الخدمات. وهذا يخلق قلقا مزمنا وشعورا مستمرا بانعدام الأمن».

ويمكن أن يكون لهذه الضغوط عواقب طويلة الأمد، حيث تؤثر على السلوك والصحة النفسية حتى مرحلة البلوغ، وفقا للعلمي.

المساحات الآمنة توفر شريان حياة

وفي ظل هذه التحديات، وسع صندوق الأمم المتحدة للسكان خدمات الدعم. فعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، أعاد الصندوق فتح ودعم أكثر من 35 مساحة آمنة للنساء والفتيات. ويوفر الصندوق إدارة الحالات واستجابات متعددة القطاعات للعنف القائم على النوع الاجتماعي. وتم توزيع أكثر من 120 ألف حقيبة مستلزمات للنظافة الشخصية والعامة، ويعمل حاليا أكثر من 15 مركزا شبابيا متعدد الأغراض في مختلف أنحاء فلسطين، منها 11 مركزا مخصصا للفتيات.

وقالت العلمي: «توفر هذه المراكز الدعم النفسي والاجتماعي، والتعليم، ومهارات الحياة، مع تعزيز المشاركة المجتمعية والشعور بالانتماء».

وأضافت أن الشباب ليسوا مجرد مستفيدين، بل هم «شركاء فاعلون» في تصميم وتنفيذ المبادرات.

وتشمل الخدمات جلسات جماعية، وإسعافات أولية نفسية، واستشارات فردية، وخط مساعدة رقمي يعرف باسم «شباك الشباب»، يقدم دعما مجانيا عن بعد للشباب المهمشين.

ومع ذلك، لا تزال التحديات جسيمة. فالنزوح، ومحدودية الموارد، والظروف القاسية - لا سيما في غزة، حيث تعمل بعض المراكز الآمنة في خيام معرضة لظروف جوية قاسية - لا تزال تعيق العمليات.

وأشارت العلمي إلى أن «العديد من الأسر تعطي الأولوية للبقاء على قيد الحياة على حساب الصحة النفسية»، مؤكدة الحاجة إلى استجابات متكاملة تربط الدعم النفسي والاجتماعي بخدمات الغذاء والصحة والتعليم.

خلال الاحتفاء بالعائلات التي تم إجلاؤها للعلاج في بريطانيا من قبل الإغاثة الأوروبية

السفير زملط: الجريح عبيدة عطوان أوصل رسالة للعالم بأن فلسطين باقية وقائمة ومستمرة

بيرمنغهام- الحياة الجديدة - عبد الهادي عوكل- في حدث مهيب وبحضور سفير دولة فلسطين في المملكة المتحدة د. حسام زملط، احتفت مؤسسة الإغاثة الأوروبية والجالية الفلسطينية في مدينة بيرمنغهام البريطانية في أول أيام عيد الفطر السعيد بالعائلات الفلسطينية التي تم إجلاؤها من قطاع غزة خلال ذروة الإبادة الجماعية بغرض العلاج الطبي، وسط سعادة غامرة من قبل الأطفال الجرحى والمرضى وعائلاتهم، مثمنين جهود القائمين على هذا الحدث.

ويعد هدا اللقاء الأول الذي يتم فيه جمع العائلات الفلسطينية من جميع مدن المملكة المتحدة في مكان واحد والاحتفاء بهم وبأطفالهم الذين شعروا أنهم بين أهلهم في أول عيد لهم خارج أرض الوطن.

وبدأ الاحتفال بقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء، والسلام الوطني الفلسطيني، وتخلله فعاليات ترفيهية للاطفال، وتوزيع الهدايا الخاصة بهم.

من جهته رحب، ناصر عتيق مدير العلاقات الخارجية في مؤسسة الإغاثة الأوروبية، بجميع العائلات الفلسطينية على حضورها رغم الصعاب والمسافات، وبالضيوف الكرام وعلى رأسهم السفير زملط، الدي أصر على الحضور رغم الانشغالات والارتباطات الخاصة به ليكون بين أهله وشعبه في هذا اليوم.

وأوضح، أن هدا اللقاء ما كان له أن يتم لولا الجهود المخلصة التي بذلها أخوة فلسطينيين مخلصين لأبناء شعبهم ووطنهم يقيمون في بيرمنجهام، وأن عملية التنسيق استغرقت أيام عدة، من زيارات للعائلات في جميع مدن بريطانيا، وحجز تذاكر التنقل بين المدن، وحجز الفندق، ومن ثم متابعة العائلات على مدار يومين وصولا إلى تأمين عودتهم إلى مدنهم بسلام.

وعبر السفير زملط، عن سعادته الكبيرة بين أبناء شعبه خاصة هده العائلات التي خرجت لعلاج أبنائها المرضى والجرحى الذين أصيبوا خلال الإبادة الجماعية التي مازالت ترتكبها إسرائيل بحق قطاع غزة، مضيفا أن الاحتلال الاسرائيلي يستهدف وجود الفلسطينيين أينما كانوا، في غزة والضفة وأراضي الـ 48.

وقال زملط: يأتي هذا العيد في ظروف صعبة ومعقدة جدا ليس على فلسطين فقط، بل أيضا على عالمنا العربي والاسلامي، إذ يمتد بطش اسرائيل إلى لبنان وسوريا وايران وكل المنطقة. وأضاف موجها حديثه للعائلات: «لا عيد بدونكم فأنتم الأهل والعائلة، ومن قلبي أقول لأهلي في قطاع غزة: أنتم هنا اليوم بعد أن مررتم بحرب إبادة شاهدها العالم في بث حي ومباشر، وأتيتم باطفالكم الجرحى والمرضى من اجل العلاج في هده البلد، وأن ما مررتم به وما تمكنتم من تصديره للعالم ألهم ملايين البشر، وإسرائيل أرادت أن ترتكب الإبادة في الظلام وانتم وثقتم هذه الإبادة.

ولفت زملط إلى أنه اختار الطفل الفلسطيني الجريح عبيدة عطوان ليكون بجانبه يوم تم رفع علم فلسطين على مبنى سفارة دولة فلسطين في لندن، وكانت رسالة هذا الشبل واضحة للعالم اجمع، انه رغم وعد بلفور الذي خرج من هذه البلد، والوعد المشؤوم الاستعماري الذي وعد أرضنا لمن لا يستحق دون أن يستشيرنا، ليخرج شبل فلسطيني جريح ليقول للعالم: «إن فلسطين باقية وقائمة ومستمرة».

وشدد زملط على أننا ورغم كل الألم والجراح الا أننا شعب واحد في غزة وفي الضفة وأراضي الـ 48 والشتات، رغم كل ما تفعله إسرائيل من بطش واستهداف لكل مكان يتواجد فيه الفلسطيني.

بدوره، أكد د. عباس مبارك رئيس الجالية الفلسطينية في بيرمنجهام ومدير مؤسسة الاغاثة الاوروبية، ان هذا الحفل ورغم اهميته الكبيرة إلا انه أقل مما تستحقه هذه العائلات التي عاشت الابادة الجماعية على مرأى ومسمع من العالم اجمع، لافتا الى ان الجهود لن تتوقف عند هدا الحدث.

واعرب مبارك عن سعادته الغامرة من جهود ابناء الجالية الفلسطينية في برمينجهام، الذين هبوا للتطوع لدى الاغاثة الاوروبية لتقديم العون والمساعدة في خدمة ابناء العائلات الفلسطينية القادمة من غزة، وسخروا سياراتهم وامكاناتهم في تنظيم الحفل الذي حضره قرابة 200 من ابناء العائلات ونحو 150 آخرين من ابناء الجالية.

وأوضح ان الاغاثة الأوروبية لن تألل جهدا في تقديم الدعم والمساندة على كافة المستويات لهده العائلات وكذلك الى أهل غزة المقهورين الذين يعيشون في ظروف بائسة جراء الابادة الجماعية التي يتعرضون لها من قبل الاحتلال الاسرائيلي، لافتا الى انه جرى تقديم مساعدات اغاثية وطبية مند بدء الابادة الى قطاع غزة ولازالت الجهود مستمرة، مشددا على ان كل ما يقدم لأهل غزة لا يساوي شيئا أمام حجم المعاناة التي يعيشونها.

القبض على مشتبه بهم بجريمة سطو على سوبر ماركت بالخليل وترويج عملة مزيفة وتزوير أوراق رسمية في جنين

النيابة العامة والشرطة تكشفان جريمة قتل مواطنة من قبل زوجها في بيت لحم

محافظات- الحياة الجديدة- صرح المتحدث باسم الشرطة، العميد لؤي ارزيقات، أمس الأحد أن النيابة العامة والمباحث العامة في شرطة محافظة بيت لحم تمكنت من كشف ملابسات جريمة قتل مواطنة تبلغ من العمر (24) عاما، وُجدت متوفاة داخل منزلها أمس الأول في أحد أحياء مدينة بيت لحم، حيث ادعى زوجها أنها أقدمت على الانتحار، في محاولة منه للتمويه وإبعاد الشبهة عن نفسه وتضليل العدالة.

وأوضح ارزيقات أن بلاغا ورد إلى الشرطة يفيد بالعثور على المواطنة متوفاة داخل منزلها، وعلى الفور تحركت قوة من المباحث العامة وطاقم الأدلة الجنائية، برفقة النيابة العامة، إلى الموقع، وباشرت بالإجراءات التحقيقية والقانونية. وقد قررت النيابة العامة التحفظ على الجثمان لحين إجراء الصفة التشريحية. وأضاف ارزيقات أن النيابة المباحث العامة، وبالتعاون مع طاقم الأدلة الجنائية، وقسم التحقيقات، باشرت بجمع المعطيات حيث تم الاشتباه بزوج المتوفاة، وبعد سماع أقواله أفاد بإقدامه على قتل زوجته، ومحاولته تضليل العدالة عبر اختلاق رواية مفادها أنها انتحرت.

وأشار إلى أنه تم التحفظ على المشتبه به، تمهيدا لإحالته لجهة الاختصاص لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقه.

وفي عملية سريعة ودقيقة، نجحت المباحث العامة في فك لغز جريمة سطو استهدفت أحد محال السوبر ماركت في مدينة الخليل وألقت القبض على المشتبه به خلال وقت قياسي. واكدت الشرطة ان المباحث العامة تحركت فور تلقي البلاغ وبدأت بجمع الأدلة من مسرح الجريمة وتتبع الخيوط لتتمكن من تحديد هوية الفاعل بدقة، قبل تنفيذ عملية نوعية أسفرت عن القبض عليه وضبط أداة الجريمة والذي تبين أنه مسدس وهمي، كما ضبطت مبلغ قرابة 34 ألف شيقل.

وتشير تفاصيل الحادثة إلى أن المشتبه به اقتحم السوبر ماركت مساء أمس الأول ملوحا بالمسدس وبث الرعب في المكان قبل أن يجبر أحد العاملين على فتح الخزنة والاستيلاء على الأموال ثم الفرار من الموقع.

وأكدت الشرطة التحفظ على المشتبه به والمضبوطات لاستكمال الإجراءات القانونية اللازمة بحقه حسب الأصول، مؤكدة أن الشرطة ستبقى بالمرصاد لكل من تسول له نفسه العبث بأمن المواطنين .

وقبض فرع المباحث العامة أمس، على 4 أشخاص مشتبه بهم بترويج عملة مزيفة وتزوير أوراق رسمية في جنين.

وكرت الشرطة في بيان لها انه وبعد ورود معلومات للفرع حول قيام أشخاص من سكان المحافظة بترويج عملة مزيفة على التجار والمواطنين، وتزوير أوراق رسمية للمركبات، ورخص قيادة للسائقين، تحركت قوة من الفرع وبمساندة من جهاز المخابرات العامة لمكان تواجدهم وقبضت عليهم، وضبطت بحوزتهم (432) ورقة نقدية من فئة (100) شيقل مزيفة، وأجهزة إلكترونية تستخدم في عملية التزوير، ورخص قيادة ولوحات مركبات مزورة.

وتم التحفظ عليهم لحين احالتهم مع المضبوطات لجهات الاختصاص لاستكمال الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم.

كما ضبطت الشرطة أمس الأحد، دراجة كهربائية (تراكترون) وقبضت على صاحبها لتسببه بإصابة طفل يبلغ من العمر (12 عاما) بجروح بالغة أثناء قيادته للدراجة وسط مدينة الخليل. جاء ذلك بعد ورود بلاغ لغرفة عمليات شرطة المحافظة حول إصابةً طفل نتيجة سقوطه عن دراجة كهربائية كان قد استأجرها، وتم ضبط الدراجة الكهربائية والقبض على صاحبها، والذي كان يقوم بتأجيرها للأطفال بشكلٍ مخالف للقانون الأمر الذي يشكل خطراً على سلامتهم العامة.

وتم التحفظ على المقبوض عليه لإحالته لجهة الاختصاص لاستكمال الإجراءات القانونية بحقه.

وأكدت الشرطة على ضرورة عدم السماح للأطفال بقيادة مثل هذه المركبات لما تشكله من تهديد على حياتهم وعلى سلامة الآخرين.

أريحا خلال أيام العيد.. حضور في الأسواق وتراجع بالمبيعات

أريحا- الحياة الجديدة- عماد أبو سمبل- شهدت أسواق مدينة أريحا خلال أيام عيد الفطر حركة ملحوظة من حيث توافد المواطنين وانتشار الأجواء الحيوية في الشوارع، إلا أن هذه الحركة لا تنعكس بشكل واضح على حجم المبيعات، التي يصفها تجار بأنها دون المستوى المعتاد مقارنة بالأعوام السابقة. ويلاحظ المتجول في أسواق المدينة ازدحاما نسبيا، خاصة في المناطق التجارية الرئيسية، حيث تتجلى مظاهر العيد من تنقل العائلات وازدحام المحال، غير أن هذه الحركة توصف بأنها «حركة تجوال» أكثر منها حركة شراء فعلية.

ويؤكد عدد من أصحاب المحال التجارية أن الإقبال على الشراء لا يزال ضعيفا، خصوصا في قطاعات الملابس والأحذية والهدايا، التي تشكل عادة ذروة النشاط خلال العيد، مشيرين إلى أن الكثير من المواطنين يكتفون بالمشاهدة أو شراء الحد الأدنى من الاحتياجات.

ويرجع التجار هذا التراجع إلى استمرار الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وتأخر صرف الرواتب، إضافة إلى ارتفاع الأسعار، ما أثر بشكل مباشر على القدرة الشرائية للمواطنين، ودفعهم إلى تقليص نفقاتهم خلال العيد.

من جهتهم، يقول مواطنون إنهم حرصوا على الخروج إلى الأسواق للحفاظ على أجواء العيد، خاصة للأطفال، إلا أن الإنفاق بقي محدودا ومقتصرا على الضروريات، في ظل الظروف المعيشية الراهنة.

وقال المواطن أسعد إبراهيم: «أريحا متنفس مهم جدا طوال أيام السنة بسبب الأوضاع التي تشهدها البلاد». وأضاف: «في الفترة الأخيرة انتشرت العديد من المحلات ذات العلامات المحلية والعالمية، وهذا عامل جذب للكثير من المواطنين».

وقال المواطنة سمية محمود من شمال الضفة الفلسطينية المحتلة: «أريحا جميلة جدا وطقسها رائع في هذه الأيام، وخرجنا لإسعاد الأطفال رغم الظروف التي نعانيها، ولسنا مجبرين على الشراء، فقط نقوم بشراء ما يلزم من مواد غذائية لتمضية اليوم في الأماكن المتاحة».

وفي محاولة لتحريك السوق، قدمت بعض المحال عروضا وتخفيضات متفاوتة، إلا أن تأثيرها ظل محدودا، وفق تجار، الذين أعربوا عن أملهم في تحسن الحركة خلال الأيام المقبلة.

ورغم تراجع القوة الشرائية، لا تزال أجواء العيد حاضرة في شوارع أريحا، حيث تعكس الحركة العامة تمسك المواطنين بمظاهر الفرح، حتى في ظل التحديات الاقتصادية.